
سلسلة دراسات الكتاب المقدس
١
سفر التكوين
كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس باسبورتنج

دراسات فى الكتاب المقدس

١

سِفر التكوين

تطلب من :

كنيسة مار جرجس باسبورتنج - باسكندرية

الكتاب المقدس

« كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ ، التقويم والتأديب الذى فى البر لكى يكون إنسان الله كاملا متأهباً لكل عمل صالح »

٢ تى ٣ : ١٦ .

غايته : ١ — اعلان الله ذاته للبشر ، الذين حرموا من رؤيته بسبب الخطيئة . لذلك جاء الكتاب بلغة يفهمها الجاهل كما يشبع منها المتعلم . كما أنه لم يتعرض للحقائق العلمية ، وإنما إن عرض لها لا يخطىء فيها .

٢ — الكشف عن شخصية ربنا يسوع . فمنذ سقوط آدم والعالم ينتظر مخلصاً يعيد إليه درجته الأولى . فشخصية المسيح هى محور الحديث فى العهدين .

عظمته : ١ — تعجب يا أخانا حين تجد كتاباً يحوى تاريخاً وشرائعاً وأشعاراً ... ، كتبه فلاسفة وحكماء ورعاة غنم وملوك وصيادين ... وكتب فى عصور ذات بيئات متباينة ، ومع ذلك فهو كتاب واحد يتكلم بروح واحدة .

٢ – ان عظمة الكتاب تتجلى فى تحقيق النبوات الواردة فيه بعد آلاف السنين ، بصورة دقيقة واضحة لا تحتمل لبساً .

كيف تدرس الكتاب المقدس ؟

١ – هذا الكتاب كتابك أنت شخصياً . فادرسه على ضوء حياتك ، علاقتك بالله وعلاقة الله بك . فما ورد فيه من مواعيد ووصايا أو توبيخ ... هو لك أنت . ضع خطاً تحت الآيات التى فيها مواعيد لتتمسك بها فى الصلاة .

٢ – ابحث فى كل ما تقرأه عن شخصية يسوع وطريقة معاملته للآخرين . وابحث عن موقفك منه .

٣ – إقرأه بروح الوداعة والإتضاع لأن الله يقاوم المتكبرين ويفيض معرفة على المتضعين .

٤ – ليكن لك كراسة خاصة تدون بها ملخصاً لما قرأت ، وتأملاتك ، والآيات التى أعجبتك ولا تنسى أن تحفظ فى كل يوم آية على الأقل لتدخر لنفسك كنزاً وسلاحاً ينقذك فى وقت شدتك ، ثم أجب فيها على الأسئلة الموجودة بهذه الدراسة .

سفر التكوين

مقدمة : ١ — كاتب الأسفار الخمسة هو موسى النبي. (مر ١٢ : ٢٦ ، لو ١٦ : ٣١ ، ٢ كو ٣ : ١٥) .

٢ — يظن أنه كتبه في مديان عندما كان يرعى غنم حميه يثرون ، والأرجح أنه كتبه بعد أن أخذ لوحي الشريعة .

٣ — تعلم موسى الكتابة من المصريين ، الذين تحكم بحكمتهم (يوجد بالمتحف البريطاني رسالة على رق حررها كاهن مصري ترجع الى ٣٤٠٠ ق . م . أي كانت الكتابة معروفة قبل موسى بمئات السنين) .

هذا ولا ننكر أن الذي علم التلاميذ اللغات يوم الخمسين يستطيع أن يعلم موسى الكتابة .

٤ — أخبار الخلقة يمكن أن تكون قد تداولت شفوياً من آدم الى متوشالح الى سام الى اسحق الى لاوي الى قهات الى موسى. هذا ولا ننكر عمل الروح القدس في الإرشاد والوحي .

٥ — كلمة « تكوين » مأخوذة عن اليونانية وهي تعني أصل أو بداية ، لأنه يحوي بداية الخلقة وبداية الجنس البشري ، وبداية الزواج ، وبداية دخول الخطية والموت الى

العالم ، وبداية نشأة الأمم ... الخ .

مميزاته : ١ ـ بسيط فى التعبير عن الحقائق ، ولا يوجد أصعب من البساطة .

٢ ـ يكشف عن حقيقة واضحة وهى أن الله يعمل فى أولاده متى وجد فيهم بصيصاً من الإيمان ، إلا أنه يقاوم المستكبرين (بلبلة الألسن) .

٣ ـ يكشف لنا عن عناية الله العجيبة لأولاده رغم نكرانهم لمعروفه .

٤ ـ يكشف لنا عن بركات الطاعة فى حياة آبائنا الأولين ، تلك الطاعة التى كملت بطاعة المسيح لأبيه حتى موت الصليب .

أقسامه : أولا من بدء الخليقة إلى بلبلة الألسن :

١ـ خلقة العالم وسقوط الإنسان ص١-٣ . ٢ـ قتل هابيل ص ٤ .
٣ـ حياة نوح ص ٥ - ١٠ . ٤ ـ برج بابل ص ١١ .

ثانياً : البطاركة الأولون :

١ ـ إبراهيم ص ١٢ - ١٥ . ٢ ـ اسحق ص ٢١-٢٧ .
٣ـ يعقوب ص ٢٥ - ٥٠ . ٤ ـ يوسف ص ٣٧-٥٠ .

فى البدء خلق الله السموات والأرض

† كلمة « خلق » هنا تعنى إيجاد الشيء من العدم ، أما ما جاءت فى أيام الخلقة الستة فقد وردت بالعبرانية بمعنى « صنع أو صاغ » . فى بداية الزمن ، حيث لم يكن قبل زمناً ، خلق العناصر التى منها صنعت الأشياء . وقد خلق الله العناصر أولا ثم أعطاها نسقها وجمالها ، ليعلمنا أنه يستطيع أن يعمل فينا نحن المادة التى بلا جمال ولا قداسة ، فيخلق فينا ما هو حسن ومقدس .

† كلمة « الله » بالعبرية « ألوهيم » أى الآلهة . وذلك دليل على أن الخالق هو الثالوث الأقدس وهو إله واحد ، لأن كلمة « خلق » جاءت بصيغة المفرد .

وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه .

لم تكن الأرض تصلح للحياة ، فارغة من كل جمال ، يكسوها

(١) راجع مجلة مدارس الأحد السنة الأولى والثانية « دراسات فى سفر التكوين » للدكتور راغب عبد النور .

الظلام ، وتحيطها المياة بلا رحمة ، ومع ذلك فروح الله يرف على وجه المياه ويحتضنها . فمهما كانت قلوبنا مظلمة وفارغة من كل قداسة وتكتنفها مياة العالم ، فإن الروح القدس يريد أن يعمل فيها قائلا « ليكن نور » .

اليوم الأول : إنطلاق النور

† لايعنى بقوله « وعلى وجه الغمر ظلمة » عدم وجود النور فقد تكون السماء مضاءة لأن الله نور ، فالله أمر النور أن يظهر على وجه الأرض التى غطتها المياة والظلمة .

† نلاحظ أن الله لا يحتاج إلى وقت فى عملية الخلق ، وأن إتمام إرادته جاء بعد إعلان إرادته ، وذلك بكونه حدد الوقت بدقة الذى فيه تتم أوامره .

† كان النور أول المخلوقات ، حتى تظهر أعمال الله فنمجده ، وهكذا ظهر النور من القبر فى بداية الخلقة الجديدة حيث أعاد البشرية سلطانها وجمالها .

† إن كان النور حسن فكم يكون خالقه ؟ !

† لايقصد باليوم ٢٤ ساعة لأن الشمس والكواكب لم تكن قد خلقت ، وقد نادى بهذا الرأى القديس أثناسيوس

والعلامة أوريجانوس والقديس اغسطينوس قبل ظـــور علم الجيلوجيا الذى قال بأن عمر الأرض يرجع الى ملايين السنين .

اليوم الثانى : خلقة الجلد

إ قد يكون القصد بالجلد هو جلد الطيور أى السماء القريبة وليست سماء الكواكب والنجوم. ونستطيع إدراك طريقة تحقيق أمر الله . إن علمنا أن الأرض كانت فى غليان وبخر مستمر لدرجة أن كانت الأرض محاطة بغلاف من البخار الكثيف . وفى الفترة ما بين اليوم الاول والثانى أخذت درجة الحرارة تهبط وبالتالى هدأ البخار وبدأ الجو يصير صحواً .

وأما تسمية الجلد سماء فذلك لأن هذه الكلمة تطلق على كل ما هو مرتفع وسام عن المستوى الأرضى .

هذه هى سماء اليوم الثانى التى لا يستطيع المؤمن الحديث أن يتعداها الى سماء الكواكب والنجوم إلا بنمو إيمانه وشركته مع المسيح .

اليوم الثالث

أولا : اجتماع المياه

كان فى الظاهر اجتماع الميـاه ، أما الحقيقة فهى أن الله أمر حرارة الأرض أن تهدأ اكثر من قبــل ، مما أدى الى تقلص

القشرة الأرضية وتشققها . فنشأت المجارى العميقة وتكونت الأنهار والبحيرات والبحار .

† والبحار تجمعت الى مكان واحد ، أما البحار المعزولة الموجودة الآن فى العالم ، فانها تكونت فيما بعد نتيجة للعوامل الطبيعية المختلفة .

† الماء يعنى الاضطراب والتجارب. فالقديسون كالجبال ترتفع التجارب تحت أقدامهم، أما الآخرون فتغمرهم التجارب وتغرقهم.

ثانيا : إنبات الارض

† صارت الأرض معدة لظهور الكائنات الحية فلم يخلق الله النبات إلا بعد أن خلق له كل مستلزمات نموه ، ولم يخلق الحيوان إلا بعد خلقة النبات، والإنسان بعد أن هيأ له كل وسائل الراحة.

---

† خلق الله قوة التكاثر فى الحيوان والنبات حتى لا تنتهى موارد الحياة بالنسبة للإنسان .

† يجب أن نشكر الله على بركاته ، لأن كل الأشياء بكلمة قدرته خلقت .

† يستطيع الله أن يخلق من الأرض الخربة ثماراً جميلة « فهل تقدم له قلبك ليعمل فيك ويعطيك حياة مثمرة .

اليوم الرابع : خلق الشمس والقمر والكواكب

† هذا اليوم خلق فيه الشمس والقمر وبقية الكواكب . فهل أصبحت بقية أيام الخليقة ٢٤ ساعة ؟

لايوجد عندنا دليل يؤكد ذلك ، فالليل والنهار فى القطبين قد يطولا الى ستة شهور ... ! !

† فى هذا اليوم جمع الله النور وأعطاه شكله ... فالهنا إله نظام وليس إله تشويش .

† لقد خلق الله الكواكب لتنير لنا فنعمل ، وخلقنا نحن كنجوم مضيئة لتمجد الله ونخدمه . وهوذا النجوم تطيعه فهل نحن أيضـــاً نطيعه ، « فليضىء نوركم قدام الناس » أم أننا نطفىء مصابيحنا ونعصى أوامره ؟ !

† خلق الله النجوم لا لنكون علماء فلك ، بل لتعلن لنا عن خالقها . فتعاقب المواسم والفصول ودقة ارتباطها بقوى الجاذبية ونظمها التى فى غاية الدقة ... كل هذه الأمور تجعلنا ننكر القول بأن الصدفة هى التى نظمت هذه النجوم فى الفضاء وربطتها بقوانين ثابتـــة .

† لقد صار الليل جميلا ، إذ يضيئه القمر والكواكب . فهو

ليل راحة واستجمام . وهو فى حياة العابد ليل سهر وصلاة . فنكون فى النهار مرثا العاملة ، وفى الليل مريم العابدة .

اليوم الخامس : خلقة الأسماك والطيور

لقد أعد الله كل الأشياء السابقة ليخلق الإنسان . ليتنا لا نتعجل فى الحكم على أعمال الله ... لأن جميعها بحكمة صنعت.

إن حياتنا مهما طالت فلها هدف ونهاية وهى الإلتقاء بمن أحبنا . ليعطنا الرب حكمة الإيمان لننتظر بصبر المستقبل البعيد .

اليوم السادس : خلقة الحيوان والإنسان

١ ــ خلق الله الإنسان فى نهاية العالم حتى لا يعوزه شيئاً ، وحتى لا يظن أنه شارك الله فى الخلقة .

٢ ــ هنا نجد كلمة « نعمل » ، فالثالوث الأقدس لسروره بخلقه الإنسان يتكلم بصيغة الجمع ، لأنه فى بقية الخلقة يقول (ليكن . لتخرج ...) .

٣ ــ خلق الله الإنسان (ا) على صورته ، فروح الإنسان تشبه ـ مع الفارق ـ الأقانيم الثلاثة ، فهى موجودة ناطقة وحية وهى روح واحدة وليست ثلاثة .

(ب) على مثاله فى الحكمة والقداسة وسلطانه على الخليقة ... الخ .

٤ — الإنسان هو المخلوق الوحيد الذى ذكر عنه أنه خلق ذكراً وأنثى ، ليظهر أن لنا أباً واحداً وأما واحـــدة ، وأن الشعوب جميعها ترتبط برابطة دم واحد . وحتى يرتبط كل من الطرفين بزوج أو زوجة واحدة .

٥ — لم يقل الله عن شىء حسن جداً إلا بعد خلقه الإنسان

اليوم السابع : يوم الرب

١ — إستراح الله فيه ، وليست راحة الله فى عدم العمل بل « أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل » يو ٥ : ٧ ، لأن راحته فى تمجيد الخليقة له .

٢ — الله يريد أن يستريح فى القلب المتضـــع الذى يشعر بإحسانات الله ويشكره عليها ، ويحزن على القلب المتكبر لأنه لا يستطيع أن يسكن فيه . فهل تفتح له باب قلبك المتضع ؟!

٣ — هل اليوم الذى استراح فيه هو يوم السبت ؟

ليس هناك أى دليل على ذلك (راجع نشرة الكنيسة الخاصة بيوم الرب) .

٤ — اليوم السابع الذى إستراح فيه الرب لم ينتـــه بعد

ولا ظهر صباحه الذى سيكون يوم قيامتنا من الأموات .

تدريب : خصص دقائق بسيطة تذكر فيها نعم الله عليك قبل الصلاة .

سؤال : تأمل فى عناية الله بالخليقة كلهـــا ، مؤيداً ذلك بشواهد من الكتاب المقدس .

ك ٢ خلقة الإنسان

† خلق الله الإنسان :

١ ـــ من التراب ليعرف حقيقة ضعفه (بدون نعمة الله) .

٢ ـــ من نسمة الله ليعرف قيمته أمام إلهه . فيعطى لروحه الغلبة على جسده وشهواته .

† وضع الله آدم فى الفردوس ليعمل فيها ويحفظها ، فالعمل ضرورى للإنسان (٢ تس ٣ : ١٠ - ١٢) .

الفردوس

١ ـــ لم يكن مأوى الإنسان منزل ذهبى من صنع يد بشرية بل كانت السماء سقفاً له والأرض وظلال الأشجـــار مأواه ... فينعم بجمال الطبيعة الخاضعة له .

٢ ـــ لم يكن جمال الفردوس فى أشجاره بل فى كون الله خالقه ،

لذلك لم يعد آدم يتذوق جماله بعد السقوط .

٣ — في الفردوس شجرتان : ا ـ شجرة الحياة رمزاً للمسيح، فمن يؤمن به يخلص ويحيا الى الأبد . يو ٣ : ١٥ .

ب ـ شجرة معرفة الخير والشـــر . من يأكل منها ـ أى لا يؤمن ـ يدان ويموت الى الأبد .

خلقة حواء يليق بآدم الاول أن يقع فى سبات نوم عميق ، فتتكون حواء من جسده ، وبالمسيح (آدم الثانى) انه ينام نوم الموت ليخلق الكنيسة عروسه .

الزواج تعاون الزوجين (تك ٢ : ١٨) ، انجاب النسل (تك ١ : ٨) .

حواء من ضلع الرجل وليست من قدمه أو رأسه .

سؤال : ما هى واجبات الزوجين وحقوقهما ؟ (أنظـــر نشرة الكنيسة الخاصة بسر الزواج) .

تك ٣ سقوط أبوينا الأولين

سر السقوط : ١ — تركت حواء للحية مجالا للمناقشة . إغلق باب فكرك أمام الشر .

٢ — التشكيك فى كلمة الله (أحقا قال الله ...) ، والنصرة

على ذلك تكون بدراسة الكتاب المقدس . فنجيب عليه من الكتاب ، كما فعل يسوع المسيح فى التجربة على الجبل .

آدم الأول وآدم الثاني

١ ـ جرب الأول فى الفردوس فسقط ، والثانى فى البرية انتصر . وأنت بزهدك العالم والصوم والصلاة تنتصر .

٢ ـ الأول بسقوطه عرفنا الشر ومرارته ، وبالثانى صار لنا سلطاناً أن ندوس على الخطية .

محبة الله رغم عصيان آدم

١ ـ الله يتنازل باحثاً عن آدم « أين أنت ؟ » وهوذا الله فى عهد النعمة يناديك « أين أنت ؟ » .

٢ ـ آدم يلقى باللوم على الله الذى خلق له حواء التى اسقطته والله يدبر له خلاصاً به يصير إبنا له .

٣ ـ آدم يعصى أوامر الله فيشعر بعريه ، والله يلبسهما قيصاً من الجلد .

٤ ـ آدم يريد أن يصير كالله والله يطردهما من الفردوس لئلا يأكلا من شجرة الحياة فيحيا الى الأبد وهما بحالة الخطية .

٥ ـ الله الذى يعلم ضعفيهما لم يعلن لهما عقوبتهما إلا بعد أن أعلن لهم الخلاص المدبر لهما .

أسئلة : ١ — راجع لو ١٥ ، واذكر عمل الله فى سبيل رجوع الخاطى ؟

٢ — تأمل طبيعة الإنسان الأصلية، وعمل نعمة الله وأثر الخطية عليها ، وعمل الخلاص فيها .

تك ٤ هابيل وقايين

١ — كانوا يسمون أولادهم بأسماء تذكرهم بعمل الله معهم (تك ٤ : ١) ، وهكذا أسماء المدن والآبار . فهل تسمى إبنك إسماً قبطياً له معنى ؟

٢ — هابيل قدم ذبيحة دموية ، مؤمناً أنها ترمز لذبيحة المسيح الخلاصية أما قايين فخالف نظام الذبيحة وقدم من ثمار الأرض. « بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين » عب ١١. وهذا الإيمان يبرر النفس رو ٥ : ١ ، ويطهر القلب أع ١٥ : ٩ . ويغلب العالم ١ يو ٥ : ١٤ .

٣ — أين هابيل أخوك ؟ لا زال صوت الله ينادينا أين إخوتنا ؟ ! هل تبحث عن هؤلاء الذين ماتوا بالخطية أم لا تبالى بهم مستهيناً بدم يسوع الذى سفك لأجلهم .

سؤال : ما هى مسئوليتك نحو عائلتك وزملائك البعيدين عن الله ؟

١ — ورد فى هذا الإصحاح موت آدم وبعض من ذريته «كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية الى العالم وبالخطية الموت» رو ٥ : ١٢ . حتى جاء المسيح الذى حمل خطايانا - فإحتمل الموت ليس لأجل خطية ارتكبها (لأنه بلا خطية) - بل لأجل خطايانا ، كاسراً شوكة الموت بقوة قيامته .

٢ — أخنوخ السابع فى هذه السلسلة أخذه الله دون أن يموت لأنه أرضى الله (عب ١١ : ٥٥) وهو رمز للكنيسة التى لن ترى الموت بل ينتقل أعضاؤها من هذا العالم ليلتقوا فى الحياة الأبدية بعريسهم يسوع .

سؤال : فرق بين الموت الأول والموت الثانى ؟

تك ٦ - ١٠ نوح البار

ص٦ : بر نوح وشر الذين حوله . ص٧ : الطوفان .
ص٨ : الأرض الجديدة . ص٩ : مواعيد الله لنوح .
ص ١٠ : مواليد نوح .

† † †

نوح البار : ١ — لا يعنى بر نوح (٧ : ١) أنه بلا خطية ،

بل إن بره يعتمد على الإيمان بالمخلص . « بالإيمان نوح لما أوحى إليه عن أمور لا ترى خاف فبنى فلكاً لخلاص بيته ، فيه دان العالم وصار وارثاً للبر الذى حسب الإيمان » عب ١١ : ٨ .

٢ — أطاع نوح الله (٧ : ٥) رغم استهزاء أقاربه والناس بعمله الفلك .

فساد البشر : ١ — اختلط أولاد الله ببنـــات النـاس فزاغوا معهن ، فعلى أولاد الله أن ينفصلوا عن الشر ليشهدوا للمسيح .

٢ — حزن الله على بعد الشعب عنه (٦ : ٧) ، وفرحه برجوع الخاطىء إليه (لو ١٥ : ١٧) .

سؤال : قارن بين أيام نوح وأيامنا الحاضـــرة وما هى الدروس التى تتعلمها ؟

الفلك والطوفان : ١ — رمز المعمودية (١ بط ٣ : ١٨-٢١) التى تغسلنا ، لا من وسخ الجسد بل من خطايانا وذلك بقيامتنا مع المسيح .

٢ — رمز الكنيسة : فالذين آمنوا دخلوا الفلك وخلصوا ،

والذين يؤمنون بالرب يسوع ويعتمدون باسمه ويتحدون معاً في الكنيسة عروس المسيح يخلصون (اع ٢ : ٤٧) .

وكما اجتاح الفلك عواصف وتيارات شديدة ، هكذا تجتاح الكنيسة ضيقات كثيرة ، ولكن الرب في وسطها فلن تتزعزع (مز ٤٦ : ٥) وأبواب الجحيم لن تقوى عليها (مت ١٦ : ١٨) .

٣ — رمز المسيح فادينا : ا - فالذين كانوا خارج الفلك هلكوا ، ومن لا يؤمن بالمسيح يدن (من ١٦ : ١٦) .

ب - الذين كانوا في فلك كانوا في أمان ، والذين في المسيح يسوع ينالون سلاماً (رو ٥ : ١) .

ح - كما احتمل الفلك عواصف الدينونة حـــوله ، هكذا احتمل المسيح دينونتنا « دخلت الى أعماق المياه والسيل غمرني » مز ٦٩ : ٢ ، « كل تياراتك ولججك طمت علي » مز ٤٢ : ٧ .

د - كان للفلك باباً للدخول فيه ، هكذا يقول رب المجد « أنا هو الباب إن دخل بي أحد فيخلص » يو ١٠ : ٩ .

٤ — « وكما كان في أيام نوح ... كانوا يأكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك وجاء الطوفان وأهلك الجميع » لو ١٧ : ٢٦ ، ٢٧ .

لم يكن لخطأ فى الأكل والشرب والزواج ، بل فى الإنهماك فى هذه الأمور غير مبالين بمستقبلهم الأبدى .

٥ — الغراب يمثل الإنسان الطبيعى الذى يجد لذته فى الجيف وأماكن النجاسة ، والإنسان المؤمن لا تستقر قدماه فى أماكن الشر ويجد لذة فى التمسك بعربون الحياة الجديدة « غصن زيتون أخضر فهل تشعر بلذة بالعشرة مع يسوع فى هذه الحياة ؟!

سؤال : سجل أوجه المقارنة بين الفلك والمعمودية ؟

عناية الله بأولاده

١ — فى وسط الظلمة يقيم الله عهداً مع مؤمنيه (٦ : ١٨) . وأنت أقمت عهداً مع الله لتضمن سلامتك ؟ !

٢ — لم يأتمن الله ملاكاً أو رئيس ملائكة على غلق باب الفلك بل « أغلق الرب عليه » (٧ : ١٦) . ولكنه ترك طاقة علوية يطلع إليها نوح مصلياً لله ويرى منها الغضب الحال بالعالم فيشكر على خلاص الله الذى وهب لنا . فليته يغلق علينا فى صليبه فلا يكون لنا شركة مع الشر ، متطلعين الى فوق فى شركة قوية معه شاكرينه على عمل نعمته فينا .

٣ — يبارك الله الآخرين بسبب أولاده ، فيبارك بيته

نوح بسبب نوح (٧: ١) ، وأبيمالك لأجل اسحق (٢٦: ٢٦-٢٨) ولابان لأجل يعقوب (تك ٣٠ : ٢٨) وبيت فوطيفار لأجل يوسف ... الخ .

٤ - أعطى الله لأولاده علامة ليذكر وعـــده لهم ... ولكنه يريد أن يتناسى كل خطاياهم .

٥ - تظهر علامة الميثاق فى وسط السحاب المظلم وهكذا يظهر الصليب فى وسط الظلمة ليبدد خطايانا .

٦ - أهتم الرب بما سيأكله نوح وعائلته ، فلا تخف فان الرب يهتم بكل إحتياجاتك الشخصيه .

حياة الشكر : كان الآباء البطاركة الأولين يقدمون ذبيحة الشكر كلما صنع الله معهم رحمة (تك ٨ : ٢٠ ؟ ٢٦: ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٦ : ١) لذلك غمرهم الله بالبركات . « ليست عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر » مار اسحق .

سؤال : لخص أعمال الله التى تظهر محبته للانسان منذ الخلقة الى أيام نوح .

نوح وشرب الخمر : يا لضعف طبيعتنا ، ففى جنة عدن سقطنا

وبعد الطرد سقطنا ، وفى الأرض الجديدة سقطنا (سكره بالخمر) ، وفى أرض العبودية سقطنا ، وفى البرية سقطنا (عبادة العجل) : وفى كنعان سقطنا (عبادة آلهة الأمم) .

٢ — نال نسل حام اللعنة لأنه كشف عورته الآخرين ، أما الذى يستر عورة أخيه فينال بركة وتستر عورته .

تك ١١ برج بابل

١ — أن الخطية الكبرى التى تمنع عمل النعمة فينا هى الكبرياء ... فهى التى أسقطت إبليس وآدم ... وبلبلت لسان البشر وفرقتهم الى شعوب وأمم .

٢ — من مراحم الله أنه بلبل ألسنتهم حتى لا يتفقوا على صنع الشر .

٣ — بلبلة الألسن كانت تأديباً لكبريائهم ، ولكن الله حول ذلك لتتكون شعوب تملأ المسكونة .

٤ — الكبرياء فرقت البشرية الى أمم وألسنة ، والروح القدس وهب التلاميذ التكلم بجميع الألسنة ليجتمعوا معاً فى وحدة كاملة حول الرب يسوع (رو ٧) .

سؤال : أذكر أربعة أمثلة وردت بالكتاب المقدس وتاريخ

الكنيسة عن أشخاص سقطوا بسبب كبريائهم ، ثم أذكر مثالين لأناس متضعين رفعهم الله .

حياة ابراهيم واسحق

تك ١٢ دعوة ابراهيم

إيمان ابراهيم : ١ ـ إيمان عملي « فذهب ابرآم كما قال له الرب » (ع ٤) .

٢ ـ آمن بأن الله هو الذي يعوله (عب ١١ : ٨ ، ٩) هو وأولاده .

٣ ـ آمن أنه غريب ، لذلك سكن الخيام منتظراً المدينة السماوية (عب ١١ : ٨ ... الخ) .

ضعف ابراهيم : رغم كونه أب الآباء ، رجل الإيمان الأعظم لكن له ضعفات عجيبة : ـ

١ ـ خاف من المصريين لئلا يقتلوه بسبب زوجته .

٢ ـ عاقته العلاقة الجسدية (والده) عن طاعة الله فذهب إلى حاران ، وليس إلى كنعان ، إلى أن مات أبوه (أع ٧ : ٢-٤) لذلك لم يعطيه إعلانات في حاران .

كرامة المؤمنين أعطى الله له كرامة في عيني فرعون، كما أعطى

يوسف كرامة فى عيون فوتيفار ورئيس السجانين وفرعون. الخ.

سؤال : أقرأ (عب ١١) وأكتب ملخصاً عن الإيمان فى حياة رجال الله .

تك ١٣ انعزال لوط عن ابرآم

١ ــ كانت نظرة لوط مادية فاهتم بالأرض وخصوبتها ولم يهتم بالساكنين فيها فكان يعذب نفسه البارة بسببهم ، وخرج فارغاً مع ابنتيه ، حتى زوجته فقدها، وأما ابرآم الذى كان الرب نصيبه فازداد فى البركة جداً ـ وأنقذ لوط أخاه (إبن أخيه) من العــدو .

٢ ــ ما أخطر الذين يسلكون فى وصايا الرب بتأثير الآخرين عليهم من الخارج ليس نتيجة علاقتهم السرية مع الله . فلوط المتأثر بابراهيم المؤمن ، اشتهى العانيات فلم يكن المهم خروجه مع ابراهيم من الأرض بل المهم محبته لإلهه وإيمانه به .

٣ ــ لم يكن النزاع فى حقيقة الأمر بين الرعاة ، بل كان نتيجة قلب لوط المحب المال فالخصام أعلن حقيقة إيمان ابراهيم وأعطاه قوة وفضح محبة لوط للماديات . هكذا التجارب تزيد المؤمن قوة وتكشف أعمال المرائين وتفضحها .

سؤال : ما هى فوائد التجارب بالنسبة للمؤمنين ؟

تك ١٤ ملكى صادق

إن قصه ملكى صادق الواردة فى هذا الإصحاح عجيبة ، إذ لامعنى لها فى العهد القديم سوى كونها رمز للمسيح . لذلك كان اليهود ولا يزالون لا يعرفون القصد منها . غير أن قيمة هذه الشخصية تظهر بمجىء المسيح : —

١ ـ فهو ملك ساليم أى ملك السلام، والمسيح رئيس السلام (اش ٩ : ٦) .

٢ ـ كان كاهنا والمسيح رئيس كهنة على طقس ملكى صادق.

٣ـ ملكى صادق لم يذكر له بداية أو نهاية ويسوع إلهنا سرمدى.

٤ ـ لم يذكر له أب أو أم ، ويسوع رب المجد بلا أب بشرى ولاهوته مولود من الآب منذ الأزل بلا أم .

٥ ـ تقدمة ملكى صادق فريدة فى نوعها فهى من خبز وخمر اللذين قدمهما رب المجد بعد أن حولهما الى جسده ودمه لنتناولها لغفران خطايانا .

٦ ـ نعجب اذ نرى أب الآباء الذى منه يأتى سبط لاوى ، يخضع لملكى صادق رمز المسيح ويعطيه العشور .

سؤال : مامعنى أن المسيح رئيس كهنة لنا ؟ وما هى الفوائد التى نجنيها من ذلك ؟

« فآمن بالرب فحسبه له برا » تك ١٥ : ٦ .

١ - كان إيمان ابراهيم أن الله يخلق من الموت حياة .
فابرهيم وسارة زوجته ليس لها إمكانية إنجاب الأطفال، ولكن
الله يستطيع أن يدعو الأشيـــاء غير الموجودة كأنها موجودة.
(رو ٤ : ١٧ - ١٩) .

وبنفس الإيمان قدم ابنه اسحق ذبيحة (تك ٢٢) مؤمناً أن
الله يستطيع أن يقيمه من الأموات لأنه سبق أن وعده أن نسله
يكون كثيراً .

٢ - وبهذا الإيمان نتبرر نحن أيضاً . فبصليب المسيح تغفر
خطايانا ، وبقيامة المسيح من الأموات صار لنا أن ندخل الوليمة
بثيـاب العرس (البر) « الذى أسـلم من أجـــل خطايانا وأقيم
لأجل تبريرنا » رو ٤ : ٢٥ .

معطلات الإيمان : من معطلات الإيمـــان : القلق ، فقلق
سارة جعلها تنفذ مواعيد الله بطريقه بشرية . . . لذلك حصدت
ألماً وحزناً من جاريتها وأولادها ، فاحتقرتها الجارية (١٦ : ٤) .

وبدلا من أن تتوب عما أخطأت فيه ألقت باللوم على زوجها « ظلمي عليك » وطلبت منه أن يتخلص من نتيجة تصرفاتها البشرية بطريقة بشرية أيضا أي بطرد الجارية .

✝ لاتستخدم يا أخي وسائل بشرية لتنفيذ شيء مهما كانت أهميته. فالغاية لاتبرر الوسيلة. فلا تغضب وتثور مثلا لأجل الدفاع عن الحق ، فتعطي صورة مشوهة للحق ، ولا تستخدم الغش لمجرد أن كثيرين يستخدمونه ... الخ .

تغيير الأسماء : بلاشك أن في التغيير أثراً على الشخص، لذلك اعتادت الكنيسة أن تغير اسم الشخص عند رسامته كاهناً . (ابرآم = اب كبير، ابراهيم اب لجمهور من الأمم . ساراى = اميرتي ، سارة = اميرة « اى عامة للجميع ») .

الختان : رمز المعمودية (كو ١٢ : ٢ ، ١٣) فالختان يرمز لقطع الحياة القديمة لنقوم في حياة جديدة، وبالمعمودية نموت وندفن ونقوم مع الذي قام من الأموات .

فالختان ختم لبر الإيمان (رو ٤). فهو ليس علامة ظاهرية في الجسد بل « روح الموعد القدوس الذي به ختمتم الى يوم الفداء » .

سؤال إقرأ غلا ٤ : ٢١-٣١ وقارن بين هاجر وسارة كرمزين للعهدين؟

حياة الشركة مع الله

آمن ابراهيم بالله (كما رأينا) وعرف حقيقة قوة الله وضعف ذاته لذلك تمسك به واتضع امامه ، فاستحق ان تكون له شركة الهيه واليك علامات هذه الشركة :ـ

١ ـ استحق ان يستضيف الله ذاته . وانت تستطيع ان تستضيف الله فى شخص اخوته المحتاجين .

٢ ـ استحق ان يكشف له الله اسراره « هل أخفى عن ابراهيم عبدى ما انا افعله ؟! » تك ١٨ : ١٧ .

٣ ـ استحق أن تكون له دالة مع الله ، فهو يحدثه باتضاع لكنه يقول له « أتهلك البار مع الأثيم » . « أديان الأرض كلها لا يصنع عدلا » . وأنت ليكن لك فى عهد النعمة دالة البنوة فتصارحه وتصارع معه متمسكا بمواعيده التى وهبك اياها » .

محبة الله لأولاده

١ ـ تظهر محبته فى استخدامه وسيلتين لجذبنا اليه ، الأولى عن طريق تشويقنا للحياة الأبدية بالمواعيد (ابراهيم) والثانية

بتخويفنا بالتجارب والضيقات حتى نسعى الى الراحة السماوية (لوط).

٢ - يبدو أن لوط كان متعلقاً بالماديات ، لذلك لم يتعجل فى الخروج ولكن محبة الله جعلت الملاكين يمسكانه هو وبنتيه وزوجته وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة (١٩ : ١٦) .

٣ - « إسرع إهرب الى هناك لأنى لا أستطيع أن افعل شيئاً حتى تجىء إلى هناك » .. ما أعجب عناية الله بأولاده .

نصيب لوط المتمسك بالماديات

١ - خسر كل شىء ... فخرج فارغاً ، أما إبراهيم فنال بركات كثيرة .

٢ - لم يقبل الملاكان الدخول عنده إلا بعد إلحاح بينما تمتع ابراهيم باضافة الله (دليل الشركة) .

٣ - لم يكن له أن يشفع فى الآخرين كابراهيم .

٤ - خسر زوجته التى إشتاقت للعالم ومباهجه والحياة الأولى، وصار تفكير بنتيه تفكيراً بشرياً .

٥ - رغم محبة الله له فإنه ارتاب فى مواعيد الله فلم يذهب الى الجبل (١٩ : ١٩) بخلاف ابراهيم الذى أطاع عندما دعى . فذهب لوط الى مدينة صوغر خوفاً من الموت على الجبل وهناك خاف من

المدينة فذهب الى الجبل، أى نفذ أوامر الله اخيراً ولكن فى طاعة الخوف (العبيد) لا فى طاعة الايمان والمحبة (الأبناء) .

سؤال : ا ـ راجع ١ يو ١ متحدثا عن معنى الشركة مع الله.

ب ـ قارن بين ثمار طاعة ابراهيم وثمار مخالفة لوط ؟

تك ٢٠ ابراهيم وابيمالك

† لاحظ الكرامة التى يعطيها الله لأولاده فى أعين الآخرين.

† مع أن أبيمالك لم يخطىء إلا أن الله طلب منه أن يتشفع لإبراهيم «ع ٧» .

سؤال اقرأ هذه الحادثة جيداً وإستنتج لماذا أصر الله على شفاعة ابراهيم ؟

تك ٢١ ، ٢٢ ولادة إسحق وذبحه

† اذ يعرف الإنسان ضعفه يترك الفرصة لله ليعمل فيه «صنع الى الله» .

† لم تظهر طبيعة إبن الجارية على حقيقتها الا بمولد ابن الحرة حيث احتقر الأول الثانى لذلك ينبغى طرده ونحن بقوة قيامة المسيح نأخذ انساناً جديداً ليس اصلاحاً لإنساننا القديم بل موتاً له وقيامة لإنسان جديد فينا .

ذبح اسحق

١ - كان اشارة الى هرق دم المسيح (الابن الوحيد) فى طاعته لأبيه ، حمله الخشب (الصليب) فى تقديمه خارج المدينة ، ورجوعه حياً (قيامته) .

٢ - الله أشفق على ابراهيم من ذبح ابنه وأما الإبن الوحيد يسوع فقد « سر الرب أن يسحقه بالحزن » .

إيمان ابراهيم

١ - ايمان بأن الله يستطيع ان يقيمه من الأموات .

٢ - بلا تردد . . . فلم يسأله كيف وعدتنى يارب أن بنسلى يتبارك الأمم والآن تطلب ذبحه ؟!

٣ - بسرعة ... لم يستشر لحماً ودماً بل بكر فى الصباح حتى لا تعطله زوجته .

٤ - ايمان عملى ، ليس بالقول والكلام فقط بل مستعد فعلا أن يذبح ابنه .

٥ - نتيجة ايمانه العملى استطاع ان يعرف الله معرفة اختبارية

اكثر من الأول .

٦ - ايمـــان ابراهيم بأن الله قادر ان يقيمه من الأموات - وحسب وعده كان يؤمن ان باسحق يتبارك جميع الامم - وعلى ذلك لم يستشر انساناً بل قدم ابنه - ونتيجة لهذا الإيمان العملي ازدادت شركته ومعرفته لله .

تك ٢٣ موت سارة

١ - سجد لبني حث سجود الإعتراف بالجميل لا العبـــادة ، كسجود يعقوب لعيسو (تك ٣٣) لصرف روح الغضب . . .

٢ - آمن إبراهيم بمواعيد الله أن الأرض سيرثها اولاده ، ومع ذلك فلم يقبل اخذ الأرض للمقبرة مجانا من بني حث بل دفع ثمنها الى ان يتمم الله وعده فيمتلكها اولاده .

تك ٢٤ زواج اسحق

١ — ابراهيم لم يقبل أن يزوج إبنه لإحدى الكنعانيات (خطورة الزواج من الأجنبيات) .

٢ — إيمانه بأن الزواج لا يكون ناجحاً إن لم يتدخل الله فيه لذلك آمن أن الله سيرسل ملاكه أمام رئيس العبيد ، وقد كان عبيد إبراهيم قد أخذوا نفس روح سيده لذلك نجده يصلي عند وصوله الى البئر طالباً أن يعمل الله فى إختيار الزوجة ، وبعد الإختيار لاينسى تقديم الشكر لله الذى انجح طريقه .

٣ — رغم شعور لابان وأولاده أن الأمر صدر من الله . (ع ٥٠) لكنهم مع ذلك تركوا للفتاة حرية الإختيار .

٤ — رفقه نسيت أبيها وأهلها لأجل عريسها كذلك الكنيسة تنسى كل شيء من أجل عريسها يسوع المسيح .

تك ٢٥ — ٥٠ حياة يعقوب ويوسف

تك ٢٥ إحتقار عيسو للبكورية

يدعوه الكتاب مستبيحاً (عب ١١ : ١٦ ، ١٧) لحادثة

البكورية لم تكن مجـــرد أكلة عدس بل تعنى استهتار عيسو بالبكورية والمواعيد التى لها بركاتها ، لذلك أعتبر مستهيناً .

أليس هذا ما يحدث لنا الآن ؟ فكم من مرة نترك مواعيد الله لأجل لذة وقتية سرعان ما تزول ؟! ولكننا نذكر أنه عندما ينتهى وقت التوبة فإن دموع عيسو لا تنفع شيئاً .

تك ٢٦ مواعيد الله لإسحق

١ — ذهب اسحق الى جرار (مخالفاً الله) لذلك سقط فيما سقط فيه أبوه قائلا عن زوجته أنها أخته .

٢ — فى جرار باركه الرب وكان يزداد فى التعاظم (ع ١٣) ولكنه لما ترك جـــرار (أرض النزاع) التى ينازعه فيها الفلسطينيون ظهرله الرب وقال له « لا تخف لأنى معك » وشتان بين البركات الإلهية وبين الوجود فى الحضرة الإلهية ... ليتنا نتمسك بالله ذاته ووجوده معنا أكثر من تمسكنا بعطاياه .

تك ٢٧ يعقوب يغتصب البركة

١ — عرفت رفقة أن يعقوب إبنها سينال البركة من قبل ولادته ، ولكنها لم تترك الله يعمل بطريقته الخاصة بل تسرعت

واستخدمت حيلة بشرية ـ خداع ومكر ـ لذلك حصدت :

(ا) حزناً فى حياتها بهروب إبنها ومضايقة الآخر لها .

(ب) وحزناً ليعقوب الذى خدعه خاله كثيراً وخدعه أولاده أيضاً كما خدع أباه ، فكانت حياته كلها حزنا .

٢ — إستهان عيسو بالبكورية لذلك استحق أن يخدعه يعقوب فى البركة . وهذه البركة شىء غير مادى، لكن القديسون يتمسكون بها أكثر من أى شىء فى هذا العالم .

سؤال : طبق سلوك كل من عيسو ويعقوب على حياة الإنسان المادى والروحى فى هذا العالم ؟

عناية الله بأولاده (يعقوب)

لقد ظهرت عناية الله بأولاده بصورة واضحة ومتكررة فى الكتاب المقدس ، وبخاصة فى حياة يعقوب رمز الكنيسة ، رغم ضعفات أولاده ومكرهم . ولكن إشتياقهم للسماويات يجعل الله يعمل فيهم مهما كانت آثامهم. وقد شعر يعقوب بعمل الله العجيب فى حياته،حتى قال « الله الذى رعانى منذ وجودى إلى هذا اليوم» (تك ٤٨ : ١٥) وإليك صورة مبسطة لعمل الله خلال حياة يعقوب .

٢- تك ٢٨ في طريقه الى لابان

ظهر له السلم الذى يرمز للسيد المسيح الذى فتح باب السماء وصالح السماء مع الأرض وهنا نلاحظ أنه بالرغم من مواعيد الله له إلا أنه يعود فيقول له « إن كان الله معى وحفظنى وأعطانى خبزاً لآكل وثياباً لالبس ... » . يا لضعفنا !!

٣- تك ٢٩ ، ٣٠ عند خاله لابان

من عناية الله به أن سمح له بمعاشرة خاله لابان ، فجنى ثمار خداعه لعيسو . بدأ فى خداع خاله ، وأخيراً إذ يظهر له فشل كل الحيل البشرية ، يعود يعقوب الى الإتكال على الله إتكالا كاملا .

٣- تك ٣١ عند تعقب لابان له

يظهر الله للابان ويقول له « إحترز من أن تكلم يعقوب بخير أو شر » (ع ٢٤) أى عناية أعظم من هذه ؟!

لاحظ أن يعقوب رغم مكره كان أمينا جداً فى رعايته لغنم خاله (ع ٣٨ - ٤٠) لذلك إختاره الله . لأن الله يختار الأمناء فى أعمالهم مهما كانت أعمالهم صغيرة أو تافهة .

٤ - تك ٣٢ : ١ بعد تركه لابانه

لاقته ملائكة الله ، حيث كانت تحفظه .

٥ - تك ٣٢ قبيل ملاقاة عيسو أخيه

لاحظ مدى عناية الله بيعقوب رغم خوف يعقوب وضعف إيمانه .

(ا) فقد أرسل رسلا لأخيه قبل أن يطلب عوناً (ع٣).

(ب) دبر أمر الهدية لاسترضاء أخيه ، دون أن يستشير الله فى أمرها . ونحن كثيراً ما نأخذ مظهر التقوى مستخدمين وسائل جميلة (تقديم هدايا للاسترضاء) ولكن فى حقيقة نفوسنا نكون متكلين على هذه الهدايا لا على الله ، وكثيراً ما نطلب من الله أن يبارك ما نعمله لا أن يرشدنا إلى ما نعمله .

(حـ) فى الفترة التى إنفرد فيها يعقوب بالله ، ظهر له الرب وكشف له حقيقة ضعفه ، وهنا بدأت حياة جديدة ليعقوب ، فيها يتكل على الله لا على الطرق البشرية . ما أجمل ما يسمح به الله لنا من التجارب فنعرف حقيقة ضعفنا ونختبر قوة الله فينا .

† لاحظ فى هذا الإصحاح أن يعقوب يذكر الله بمواعيده

(٩ - ١٢) . وما أجمل أن يسمع الله صوت أولاده يذكرونه بمواعيده . الله يريدك أن تتمسك بالمواعيد التى أعطيت لك فى الكتاب المقدس وتطالبه بها .

† لاحظ أيضاً جهاد يعقوب مع الله (ع ٢٦ ، ٢٩) مع أنها كانت بطريقة غير مستحبة ، إنما تمسكه بالله جعله يباركه فالله يريد منا صراعاً معه فى الصلاة « جاهدوا معى فى الصلوات » (رو ١٥ : ٣٠) لنتمسك طالبين منه بصراحة أن يعمل فينا .

٦ - تك ٣٣ عند التقائه بعيسو

رغم وعود الله ليعقوب بأنه سيحفظه إلا أنه كان خائفا من أخيه . فخوفه جعله يقسم الذين معه بحسب محبته لهم . فالجاريتين وأولادهما ثم ليئه وأولادها وأخيراً راحيل ويوسف . أما هو فاجتاز أمامهم وسجد لأخيه إلى الأرض سبع مرات لصرف روح الغضب ... ما أضعف طبيعة الإنسان ؟ !

ولكن الله جعل السلام فى قلب عيسو فوقع على عنق يعقوب وقبله باكياً .

أسئلة : (١) إدرس حياة يعقوب بعمق وسجل أهم المميزات الروحية فى شخصيته .

(٢) سجل مدى محبة الله للإنسان الروحى .

تك ٣٤ قتل أهل شكيم

١ — ألقى يعقوب باللوم على إبنيه الماكرين (ع ٣٠) ، مع أنهما تشربا المكر منه .

وأنت ياعزيزى هل تعيب على أولادك عدم معرفتهم طريق الرب وانكارهم لمسيحهم بينما لم تختبر أنت حياة العشرة معه ؟!! إعلم أنك لا تستطيع أن تعلم أولادك بالكلام بل بقدوتك الحسنة وحياتك الداخلية ستنطبع عليهم .

٢ — من رحمة الله علينا أنه يسمح لنا أن نحصد ما نزرعه (فيعقوب حصد مكر ولديه لأنه كان ماكراً) حتى نتعلم مرارة البعد عن الله عملياً .

سؤال : الذى يزرعه الإنسان فإياه يحصد ... أذكر مايؤيد ذلك فى حياة يعقوب ؟

تك ٣٦ مواليد عيسو

تك ٣٨ ثامار الزانية

فى إنجيل معلمنا متى فى الإصحـــاح الأول سجل اسم ثامار

الزانية فى نسب المسيح وذلك للأسباب الآتية : ـــ

(ا) حتى لا نتكل على بر أجدادنا .

(ب) ليكسر شوكة إفتخار اليهود بنسبهم .

(حـ) ليعلمنا أن المسيح جاء ليخلص الخطاة .

(د) وورودها فى نسب المسيح دليل على أن الكتاب موحى به من الله ، إذ يذكر مثل هذه الضعفات فى نسب المسيح .

تك ٣٧ - ٥٠ يوسف

مدرسة المحبة

إمتاز يوسف بمحبته العجيبة للآخرين رغم كراهيتهم له . وقد دربه الله فى مدرسة المحبة ، المدرسة التى يؤدى النجاح فيها الى اتساع الخدمة الموكلة إليه . وقد كانت سنوات الدراسة كالآتى : ـــ

١ ـــ السنة الأولى : محبته لإخوته تك ٣٧ .

٢ ـــ السنة الثانية : محبته لزملائه ورؤسائه تك ٣٩ .

٣ ـــ السنة الثالثة : محبته المجرمين تك ٤٠ .

٤ ـــ تخرجه : إمتلاكه الأرض تك ٤١ .

لقد تدرب يوسف على محبته لإخوته رغم حسدهم له وهنا نلاحظ : —

١ — محبة مضحية : فلم يحتج بكراهية إخوته له أو بصغر سنه أو بعدم وجودهم فى شكيم ، بل بحث عنهم فى تعب ليقدم لهم طعاماً ويفتقد سلامتهم .

٢ — محبة بلا مقابل : فهو يعلم بحسدهم ، فلا ينتظر منهم جزاء بل يهتم لأنهم إخوته .

٣ — فى محبته لإخوته كان رمزاً المسيح الذى كان محبوباً من أبيه ، مكروها من خاصته. ومع ذلك أرسله الآب ليقدم لهم طعاماً أبدياً ـ بتقديم ذاته الخبز السماوى ـ ويفتقد سلامتهم .

٤ — كان رمزاً للمسيح فى بيع إخوته له بفضة .

† لاحظ كيف خدع أولاد يعقوب أباهم كما خدع هو والده فبالكيل الذى به نكيل يكال لنا ويزداد (مت ٧ : ٢ ، مر ٤ : ٢٤) .

سؤال : ما هو وجه الشبه بين تك ٣٧ : ١٨ - ٢٠ ومت ٢١ : ٣٧ — ٤١ ؟

بعد أن نجح يوسف فى محبته لإخوته ، إنتقل الى السنة الثانية ليتدرب على محبة زملائه فى العمل. رغم أنه كان مظلوماً فى العمل لأنه وهو الإبن المحبوب صار عبداً فى أرض غريبة (رمز المسيح الذى ترك ذاته وأخذ صورة عبد). لم يتضايق يوسف الشاب لهذا الوضع بل عامل زملائه فى حب كامل وإحترم رؤساءه وصاحب البيت حتى أحبه الجميع. ووكله فوطيفار على بيته ودفع الى يده كل ما كان له (ع ٤) . وبارك الرب بيت فوطيفار بسببه (ع ٥).

نجح يوسف فى هذه المرحلة التى إنتهت بتجربة قاسية ، لم يكن ليوسف أن ينجح فيها لو لم يكن قد تدرب على حياة الحب الحقيقى منذ طفولته ، وحياة الإتكال على الله الشعور الدائم بوجود الله معه «كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطىء الى الله» (ع ٩) .

محبته لسيده وإمرأة سيده (وإلهه أولا) جعلت نفسه تأبى أن يخطىء .

سؤال : ما سر نصرة يوسف الشاب فى تجربته ؟

تك ٤٠ محبته للمجرمين

١ — انتقل يوسف الى هذه السنة بذهابه الى السجن ، ليعرف كيف يحب الاشرار والخطاة الذين أبغضهم العالم . فنجح فى هذه الفترة حتى إلتف حوله الجميع وأعطاه الله نعمة فى عينى رئيس بيت السجن حتى سلم إليه إدارة السجن . سجيناً ذليلاً فسيطر على السجن بمحبته .

٢ — رغم عظمة هذا الشاب إلا أنه أخطأ إذ إتكل على ذراع بشرية ، طالباً من رئيس السقاة أن يذكره أمام فرعون (ع ١٤) لذلك سمح الله بتأديبه بأن ينساه رئيس السقاة نحو عامين .

٣ — الله يحول كل ما يقابل حياة أولاده للخير ، فعدو الخير نجح فى إدخاله السجن ولكن الله حول ذلك لإتمام مقاصده الإلهية ولخير يوسف .

سؤال : أذكر أربعة أمثلة لمحبة المسيح للخطاة ؟

تك ٤١ تخرج يوسف

١ — تخرج يوسف من مدرسة المحبة منتصراً . فاذ تعلم كيفه يحب إخوته وزملائه ورؤساءه والمجرمين ، خرج ليملك على الارض

هذا هو قلب المسيحى المحب، فهو لا يستطيع أن يشهد المسيح (المحبة المطلقة) إن لم يكن محباً للجميع حتى أعداءه . وهذا هو سر نجاح المسيحية ، فمحبة المسيحيين لمضطهديهم أسرت قلوب الكثيرين . فإن أردت ان تكون أعظم مبشر للمسيح . فعليك أن تحب جميع الناس مهما أبغضوك ...

٢ – لاحظ كيف يستخدم الله بيت فرعـــون العظيم بل ومصر جميعها (حـدوث المجاعة) لتدبير مقاصده الإلهيـة فى أولاده فيوسف بحسب الظاهـــر كان سجيناً مذلولا ، فإذا سلك بحسب الحق صار كأنه منسى ومرفوض من الناس ، بينما يدبر الله له فى الخفاء أموراً عجيبة ... ففى لحظات يصير عظيما فى مصر ويخضع له إخوته الذين أبغضوه .

٣ – لم يكن ليوسف أن يصل الى هذه العظمة بدون إلقائه فى الجب والسجن ... وأنت لا تستطيع أن تتمتع ببركة القيامة إن لم تمت مع يسوع وتدفن معه كل شهواتك .

تزوج يوسف بأجنبية رمزاً للمسيح الذى رفضته خاصته فأخذ عروسه من الأمم واليهود معاً . وقد إقترنت عروسه معه فى مجده .

سؤال : هل التجارب ضرورية لنمو حياتنا الروحية ؟ أيد إجابتك من حياة يوسف ؟

١ – أخطأ إخوة يوسف في حق الله وأخيهم يوسف ومرت السنوات ونسوا خطيتهم وحسبوا أن كل معالم الخطية قد إنتهت. وجاءت سنوات الشبع فابتهجوا بالبركات الزمنية، وبذلك تأكدوا أن الله لا يؤدبهم على خطيتهم . ولكن محبة الله أبت أن تترك أولاده ينسون خطاياهم فسمح بسنين الجـــوع لتخس قلوبهم وتذكيرهم بآثامهم ... وكانت مقابلة يوسف الجافة وإلقائهم في السجن عاملا كبيراً في رجوعهم الى الماضي وتذكرهم آثامهم (تك ٤٢ : ٢١-٢٢) ... فالله وحده هو الذي يعرف كيف يربي أولاده ، تارة بالنصح والإرشاد ، وأخرى بالضيقات والآلام حتى يعودوا الى نفوسهم ويعترفون بآثامهم .

٢ – تأمل مقابلة يوسف لإخوته « فلم يستطيع يوسف أن يضبط نفسه ... فصرخ أخرجوا كل إنسان عني . فلم يقف أحد عنده حتى عرف يوسف إخوته بنفسه . فاطلق صوته بالبكاء » . تك ٤٥ : ١ ، ٢ .

من يستطيع إدراك إحساسات يوسف في هذه اللحظة التي رأى فيها إخوته ؟! وكم بالأكثر تكون فرحة يسوع حين يجد أولاده الذين ماتوا بالخطية يعودون إليه معترفين بخطاياهم تائبين عنها، مؤمنين

جدمه الذى يعطيهم البنوية... إنه لقاء يفرح به الله وكل السموات.

٣- إن سر نجاح يوسف (ا) طهارته .

(ب) شعوره بعمل الله فى حياته :

الذلك إذ وقف أمام إمرأة سيده شعر بأن الله موجود معهم لذلك قال «وأخطىء إلى الله» ٣٩ : ٩ . وحين فسر الحلمين قال «أليست لله التعابير، قصا على» ٤٠ : ٨ . وحين وقف أمام فرعون قال «ليس لى. الله يجيب بسلامة فرعون» ٤١ :١٦. وهنا يقول لإخوته «والآن لا تتأسفوا ولا تغتاظوا ، لأنكم بعتونى الى هنا لأنه لإستبقاء حيوه أرسلنى الله قدامكم... فالآن ليس أنتم أرسلتمونى الى هنا بل الله» ٤٥ : ٥ - ٨ .

إن أردت أن تكون ناجحاً فتدرب على ذكر اسم يسوع حبيبك دائماً (فى الصباح ، قبل الأكل وبعده ، عند اللبس ، فى الترام ، عندما ترى حادثاً مفرحاً أو مؤلماً ، بين المحاضرات ، فى ضيقتك ، فى فرحك ... الخ) وبذلك تنتصر حتما ، وتشعر بفرح فى الضيق وتحب كل من يبغضك ... لأنك ستشعر أن كل الامور لا تحدث الا بسماح من أبيك يسوع .

٤ — أنظر إشتياق يعقوب لرؤية يوسف «فعاشت روح يعقوب أبيهم ،فقال إسرائيل كفى. يوسف ابنى حى بعد . أذهب

وأراه قبل أن أموت » ٤٥ : ٢٨ ، ٤٧ . فكم تكون إشتياقات يسوع للاقاة أولاده بعد أن تاهوا سنوات طويلة بعيداً عنه ؟!

سؤال : † لخص المواقف التي ظهرت فيها محبة يوسف لإخوته والبركات التي نالها نتيجة لذلك ؟

† قارن بين محبة يوسف لإخوته ومحبتك لأقاربك واخوتك .

تك ٤٦ ، ٤٧ زهاب يعقوب إلى مصر

١ - يهتم يوسف بألا تختلط عائلته بالمصريين فيعبدون الأوثان مثلهم ، لذلك لا يخجل أن يقول لفرعون أنهم رعاة غنم - مع أن كل راعى غنم رجس عند المصريين .

٢ - لم يخجل يوسف من أن يعترف بعائلته رغم فقرها وكونهم رعاة غنم . ما أحوجنا الى احترام والدينا مهما بلغنا الى درجات العلم أو الفن .

٣ - قال يعقوب « أيام سنى غربتى » ٤٧ : ٩ . فإيمان يعقوب هو أنه غريب ونزيل على الأرض .

اسئلة : ١ - ما هى اضرار الإختلاط .

٢ - والى أى حد ينبغي أن نعتزل عن الأشرار ؟

تدريب : تأمل فى حياتك دائما أنك غريب على الأرض .

تك ٤٨ — ٥٠ يعقوب على فراش الموت

١ — إنها الساعة التى طال إنتظار يعقوب لها ، لأنه كان يشعر بغربته (تك ٢٣ : ٤ ، ٤٧ : ٩) وقد كان يؤمن تماماً بأنه سيرث الحياة الأبدية مع آبائه (٤٩ : ٢٩) .

٢ — مات يعقوب وهو على رجاء خلاص المسيح (تك ٤٩ : ١٠ ، ١٨) .

ا — قد وضع يده على شكل صليب عندما بارك إبنى يوسف .

ب — قد تنبأ عن مجىء المسيح عندما خاطب ابناءه (تك ٤٩ : ١٠ - ١٤) .

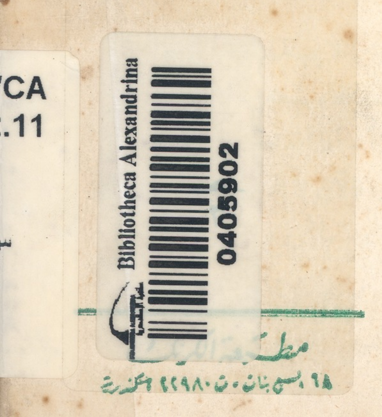
٣ — يخاف إخوة يوسف منه لئلا يضطهدهم بعد موت أبيهم . وأما هو فلمحبته لهم يبكى حين يسمع كلامهم هذا « لا تخافوا هل أنا مكان الله . أنتم قصدتم لى شراً . أما الله قصد بى خيراً لكى يفعل كما اليوم ليحيى شعباً كثيراً . فالآن لا تخافوا . أنا أعولكم وأولادكم . فعزاهم وطيب قلوبهم » . ما أروع القلب المحب !!

سؤال : كيف يستقبل القديسون الموت ؟ قارن بينهم وبين الأشرار ؟ ثم أذكر ما صنعه المسيح بالنسبة للموت ؟

يطلب من :

مكتبتي كنيسة مار جرجس باسبورتنج

وكنيسة السيدة العذراء بمحرم بك



مطـ...
٩٥ شارع بنات . ت ٢٢٩٨٠ اسكندرية